رسول الله صلى الله عليه وسلم من المشركين من فصحاء العرب وقد
سمع ان الله قد انزل عليه قرانا عجز عن معارضته فصحاء العرب فقال
له يا رسول الله هل فيما انزل عليك ربك مثل ما قلته فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما قلت فقال الاعرابي قلت

وحي ذوي الاضغان تسب عقولهم تحيتك القربى فقد يرفع النغل تلويهم الحسنى
وان جهروا بالقول فاعف تكرما وان ستروا عنك الملامة لم تبد جهروا
فان الذي يوذيك منه استماعه وان الذي قد قيل خلفك لم يقل.
فانزل الله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي
احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقيها الا
الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ عظيم فقال الاعرابي هذا والله
هو السحر الحلال والله ما تخيلت ولا كان يخطر على انه يزاد في
يؤتى باحسن مما قلت اشهد انك رسول الله والله ما خرج هذا
الا من ذي ان فيمثل هؤلاء عرفوا اعجاز القرآن فترى ما ولي يكون
هذا الاعرابي فيما وصفه به نفسه اكرم من الله في هذا الخلق في
تحمل الاذى واظهار البشر والمخالفة عن العقوبة والعفو مع والبغضاء
المقدرة وتهوين ما يقبح على المذنبين والتغافل عمن اراد التستر
عنك بما يشينه لو ظهر به بل والله اكرم منه واكثر تجاوزا وعفوا
وحلما واصدق قيلا فان هذا القول من العربي وان كان حسنا قولا مليحا
فما يدري عند وقوع الفعل ما يكون منه والخوض في الفضول.

بالزنبيل العقل فما يامر بكرهه الا وهي صفته التي يعامل بها عباده
ولا ينهى عن صفة مذمومة لئيمة الا وهو متنزه عنها لا اله الا
هو العزيز الحكيم الغفور الرحيم انصر اخاك ظالما او مظلوما
فنصرة الظالم من حيث هو مظلوم فان الشيطان ظلمه
بما وسوس اليه في صدره من ظلم غيره فتنصره بان تعينه
على دفع ما القى الشيطان عنه من تزيينه ظلم الغير حتى سمى
بظالم فما نصرته الا لكونه مظلوما لمن وسوس في صدره و
حال بينه وبين الهدى الذي هو له ملك فابتاعه منه الشيطان
بالضلالة فاشترى الضلالة بالهدى فسمي ظالما فاذا ابتلته
انت بنصيحتك وافتيته ان هذا البيع مفسوخ لا يجوز شرعا
فلا تعتبروا ان صفقته خاسرة وتجارته بائرة فقد نصرته مع
كونه ظالما فرجع عن ظلمه وتاب وذلك هو فسخ البيع يقول الله في
مثل هؤلاء اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت
تجارتهم وما كانوا مهتدين واياك ان تخذل من استنصرك وقد
قال تعالى عنه عنك ان تنصروا الله ينصركم وطلب منكم ان تنصروه
وما هو الا هذا ولا تظلمه فان الظلم ظلمات يوم القيامة ومن
كان سعيه في ظلمة لا يدري حتى يقع في مهواة او دابة في طريقه
من هوامها يكون في اذاه هلاكه واوصيك الا تحقر احدا من خلق الله
فان الله ما احتقره حين خلقه

الشهوة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1